عدد ٩٧ قيل | صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع | السنة الثانية

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد روبيه ٨
. . عن ستة أشهر . ٥

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الخميس في ١٦ صفر سنة ١٢٩٤ | الموافق ١٧ و٢٩ شباط سنة ١٨٧٧

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

الدولة العلية والعجم

قد نشر جرنان الأختر المطبوع باللغة الفارسية في دار السعادة تلغرافًا من شركة هافاس واردًا من طهران بتاريخ ٢٧ ك٢ مضمونه أن دولة إيران ستحافظ في المسألة الشرقية على سياسة مرضية من جهة الباب العالي بشرط ألا تجبر من جهة الروس اهـ (أي فتجري طوع أمرها عند إجبارها) وقد اتبع الجنرال المذكور هذا التلغراف بما نصه

أنه يظهر عند أول نظرة أن هذا التلغراف لا صحة له وأنه منتحل من بعض أحزاب الروس غير أن حكومة العجم المحسودة على استقلاليتها تعلم جيدًا ما هو مفيد وما هو مضر بأغراضها أو باستقلاليتها لأن الشعب الإيراني شعب مسلم لا يخضع أبدًا لأوامر الحكومة المسكوبية فضلا عن أن حكومته تنتظر فرصة مناسبة لترفع عن منكبها أثقال المعاهدات القديمة المنعقدة بينها وبين الروسية على أن دولة العجم ستجتهد كل الإجتهاد لتسترجع من الروسية القسم الكبير من قوه قاف حيث أخذ منها يوم مهاجرة الأعجام فإن في نيتها أن تخلص شعوبها وأبناء جنسها من استرقاق الروس على أن عساكر العجم الباسلة لا يسيرون أبدًا لمحاربة أمة أو حكومة عاشوا معها بالإتحاد التام والمؤاخاة المخلصة فضلا عن أن شعوب إيران لا تثير حربًا على أمة ساوتها بأغراضها الدينية والسياسية نعم إن الروسية تود أن تستميل إليها دولة العجم لكن لا يسمح بذلك العلماء ولا الشاه الملقب بناصر الدين فلا يرضى بإثارة الحرب على أمة مسلمة دينها كدينه وأغراضها كأغراضه فإن العجم يعتقدون أنه من الواجبات أن يدافع كل مسلم عن دينه ووطنه حتى الذين هم في حدود الدولة العلية يعلمون أنه من الواجب عليهم المدافعة عنها وإن كانوا تحت طاعة العجم أو أعجامًا ثم أن العلاقات التجارية والأغراض الدينية والسياسية تكلف العجم بالاتحاد مع الدولة العلية فإن غلبة الروس عليها (لا سمح الله) تكون ويلا عظيمًا على الأعجام أيضًا

والظاهر أن الروسيين يجهلون أو ينكرون إحساسات العجم من جهة الدولة العلية اهـ

إعلان البرنس قورتشاقوف

ذكرنا في العدد الماضي أن البرنس قورتشاقوف أرسل إعلانًا إلى جميع الدول وقد اطلعنا الآن على إعلان آخر له مرسل من بطرسبورج إلى سفراء دولته في فينا وباريز ولندرة ورومية بتاريخ ١٨ و٣٠ ك٢ ملخصه

أن رفض الباب العالي لمطالب الدول في المؤتمر قد زاد ارتباط أحوال الشرق فإن المجلس الوزاري اعتبرها مسألة أوربية لا يمكن توفيقها إلا باتحاد جميع الدول على أن هذا الإتفاق كان مبنيًا على أن يجعل الحكومة العثمانية تحكم على رعاياها المسيحيين بنوع العدل والإنسانية (المدعين) حتى لا تسبب لأوربا ما يخل براحتها فلم يكن ذلك إلا حبًا بالإنسانية والفائدة العمومية فاضطرت أوربا لذلك إلى عقد مؤتمر لإصلاح تلك الحال فاتحدت مع حكومة النمسا والمجر وطلبوا مطالب من شأنها تسكين الحال وراحة العموم وهي المطالب التي كانت سلفت في تلغراف القونت أندراسي في ١٨ و٣٠ ت١ سنة ١٨٧٥ وصار قبولها من جميع الدول حتى من الباب العالي غير أن الغلط الذي نسب إلى ذلك هو خروج لائحة برلين التي سهلت جميع الوسائط (بل صعبتها ونقضت أبنية المعاهدات من أساسها) للوصول إلى الغاية المطلوبة (لعلها غاية روسيا المعلومة) فاضطربت لذلك الحال واجتمعت جميع السفراء في الأستانة بعد مذبحة البلغار واضطراب الأستانة وحرب (بل ثورة) الصرب والجبل الأسود فاجتمع المؤتمر على رأس الحكومة الإنكليزية في الأستانة وعقد جلساته وابتدأ بأعماله الأولى بكل سهولة سواء كان من جهة الصلح أو من جهة الإصلاح فلم يكن من الباب العالي إلا رفض تلك المطالب (لجورها) وهكذا بعد مضي نحو سنة من الأعمال السياسية التي اشتغلت بها الدول لتقرير السلام في الشرق والوصول إلى الراحة العمومية وجدت الحال في نفس المركز التي كانت به قبلا بل زادت خطرًا بسبب الدم المراق والخراب الذي عم جميع تلك الولايات وحمل أوربا أثقالا عديدة ولم يكترث الباب العالي بأحواله الداخلية ولا بمهامه من جهة المؤتمر ولا بمطالب أوربا حتى أنه لم يتقدم خطوة واحدة نحو المساواة (هذا تهافت على الباطل يكذبه الحس) فازدادت مخاطر الشرق وجلبت المتاعب على أوربا بعدم الشعور بالإنسانية من جهة المسيحيين فبناء عليه يود جلالة إمبراطورنا قبل أن يسير في الطريق التي يرغبها أن يعلم ما هي أفكار الدول فإن كانت أفكارهم قد انتهت بالمؤتمر فإن رفض الحكومة العثمانية قد أعدم راحة أوربا فلم يبق لنا إلا أن نعلم مما عسى أن تصنع الدول بعد هذا الرفض وأن تظهر لنا أفكارها فنتأمل منكم أن تقدموا صورة هذا الإعلان إلى وزير الخارجية

(ثمرات) قلت ليتأمل المنصف في هذا الإعلان المموه الخارج عن جادة الإنصاف وليعمل الروية في تلك الإنسانية المدعاة التي يجهلها في بلاد دولته وليس لها أثر فالأمر لله العليّ العظيم

المسألة الشرقية في البرلمان الإنكليزي

قد جرى في البرلمان (المجلس) الإنكليزي مسائل مهمة بخصوص المسألة الشرقية أوضحتها شركة هافاس كما يأتي بتلغراف وارد من لندرة بتاريخ ٨ شباط معناه أن اللورد دربي قال في مجلس الشرفاء أن سياسة الحكومة الإنكليزية لم تتغير وأن له أملا بالحصول على السلام وإن كان متعلقًا برجل واحد فإن قيصر الروسية يعلم أن أفكار الدول لا تسمح أن تقطع دونه المخابرات وأن الباب العالي يعلم أيضًا مخاطر الحالة الحاضرة مع إرادته مرضاة أوربا وقال السيرستافروس في مجلس العموم أن المؤتمر كان سببًا لاتفاق الدول وأن انكلترة اعتمدت على أن لا تحيد عن سياستها من قبل الباب العالي إلا أنها ترتضي منه بإجراء الإصلاح بالفعل بقطع النظر عن تصرفات الروسية وقد فتحت مخابرات بخصوص المسألة الشرقية في مجلس الشرفاء ومجلس العموم

مدحت باشا

قد ذكرنا في ملحق الثمرات الماضي نقلا عن الليفانت هرالد الأسباب التي يقال أن مدحت باشا عزل ونفي لأجلها والآن ذكر فيه أنه لم يجتمع مجلس من الوزراء ولم يحكم عليه قط بالموت غير أن المؤكد أن مولانا السلطان أمر بإبعاده عن المملكة طبقًا للحق الذي له في المادة ١١٣ من القانون الأساسي وقد اختلفت الأقوال في أسباب عزله وإبعاده عن المملكة وقد برأه بعض الجرائد من التهم التي اتهم بها اهـ يقال بناء على ما ذكره الآن فلماذا نشر أولا عقد المجلس والحكم بما ذكر وكأنه بناه على مجرد الإشاعة بدون الوقوف على الحقيقة وأعمال الروية وعلى كل فلا يحسن ذلك والحاصل أن تلك القضية الدهباء ما زالت عمياء فكل يرجف بها بما يوافق هواه

رومانيا والباب العالي

أن رسول رومانيا المخصوص موسيو رامتربراتيانو الذي مكث مدة طويلة في دار السعادة قد رجع منذ حين إلى بخارست (عاصمة رومانيا) ويقال أنه لم يحصل على الطلب الأخير الذي طلبته رومانيا من الباب العالي بواسطة لائحة موسيو جوناسكي الأخيرة

المخابرات التي جرت بين الدولة العلية والصرب والجبل الأسود

أن المخابرات التي جرت في فينا مع وكيل البرنس ميلان كان لها نتيجة حسنة فإن الصرب قد أذعنت أن ترسل إلى الأستانة وكيلا لتسوية مسألة الضمانة والمطالب الأخرى التي طلبها الباب العالي وقد بلغنا أن الباب العالي استقر رأيه على الشروط الآتية أولا أن لا تنشئ الصرب من الآن قلاعًا جديدة وأن تمنع التئام الجمعيات السرية وتقمع شغب الأشقياء الذين يتسلحون للتعدي في الحدود العثمانية ثانيًا أن الدولة العلية تطلب أن العلم العثماني ينصب بأزاء العلم الصربي في قلاع الإمارة وأن يكون للباب العالي حقًا بتعيين وكيل سياسي في بلغراد ثالثًا أن يتمتع الأرمن واليهود في إمارة الصرب بالحقوق التي هي لبقية الأهالي الصربيين (ورد في التلغراف أن الدولة رجعت عن هذا الشرط) رابعًا أن الباب العالي يطلب من حكومة الصرب زيادة على ذلك وعدًا ثابتًا أن تمتنع من أن تكون ساحة للثورات أو محطًا لرجال العصاة المجاورين لها أو تتظاهر بما يشدد عزائم الثائرين فعلى هذه الشروط استعد الباب العالي لعقد الصلح مع الصرب بالنظر إلى الأحوال الحاضرة هذا وقد أجرى الباب العالي المخابرة بعدة رسائل برقية مع الجبل الأسود الذي قبل أخيرًا المخابرة بالصلح غير أنه لا يعلم إلى الآن هل تجري المخابرات في الأستانة العلية أو في فينا فاقتضت هذه المسألة مخابرة أخرى تلغرافية بين الباب العالي والبرنس نقولا

إرتباك الروس

ذكر في البال مال كازت أخطأ من قال أن الدولة العلية والصرب على همة الإتفاق من جهة الصلح بل يقتضي أن يلاحظ أن الروسية ليست هي المجتهدة بإيقاع الخلاف لا غير بل هي أيضًا تغري الصرب على أن لا تقبل ما يعرض عليها غير أنه لا برهان لنا على ذلك فإنه يظهر لنا أنها غير مكترثة بما هو جار بخصوص هذا القبيل إلا أنها غير راضية به فإذا تظاهرت الصرب بعدم قبول شروط الصلح (حسبنا يظهر من الإشاعات الكثيرة في موسكو) أو أظهرت الإلحاح والإضطرار لقبولها (مما يدل على أنها ليس في نيتها بعد هذا أن تتداخل بأحوال الدولة العلية) فهذه الدلائل لا يمكن أن تكون مضمونة في هذه الأوقات حتى يظهر ما هو مستور تحت حجاب المستقبل ومما يسلم به العقل أن الروسية لا تعارض جهارًا المخابرة بخصوص عقد الصلح إلا أنها تجتهد بتطويل أو بتقصير مدتها طبقًا لأحوال الدولة العلية ووفقًا لمركز قيصر الروسية وكيفما كان الأمر فلا يمكننا أن نتأكد بأن الصرب أو الجبل الأسود يمكنهما أن بينا أمرًا ما إلا بمشورات الروسية أما بالنظر إلى أعمال الروسية فمن الصعب ملاحظة الحقيق منها فإن الإمبراطور ووزراءه لم يزالوا مرتبكين كل الإرتباك من جهة تصرفاتهم حيث رأوا أنه يلزمهم شهر كامل ليتخذوا طريقة يعلمون بها هل تنتهي الحال بالحرب أو بالسلم لأنهم لا يعلمون الآن بالتأكيد ما عسى أن تكون عاقبة الحرب على الروسية نظرًا إلى علاقاتها الحاضرة مع الأجانب فإنه يظهر أن الحرب تكون شؤمًا على الروسية أكثر مما هي على جميع دول العالم والسلم مما يتهددها بأخطار مستقبلة عظيمة وفي كليهما تضعيف قواها وسقوط الحكومة الإمبراطورية تحت الأخطار ولاسيما تحريك الأغراض الشخصية فشبوب نيران الثورات بين الشعوب فضلا عن العساكر ثم فشو تلك العلة القتالة وهي توقيف الأعمال الصناعية والأشغال التجارية يزيدان الإرتباك والإلتباك على أن صحة القيصر لم تزل في تأخر ووزراءه في إعمار مختلفة وإن كان أكثرهم شيوخًا فمركز الروسية إذن خطر جدًا ولو تأملنا في أحوال الروسية والدولة العلية منذ سنة ثم نظرنا في أحوالها لم تتحسن أبدًا كما تحسنت أحوال الدولة العلية التي لم تزل سارية على قدم النجاح فلا يؤخرها إلا اعتراض بعض تغييرات كادت تطرأ عليها منذ لائحة أندراسي اهـ مختصرًا

أخبار شتى

حيث أن الجرائد تتعرض في بعض الأوقات للبحث عن الأمور المضرة بصالح معمورية البلاد ونفع بيت المال رأينا أن نتعرض لشيء كان يختلج في أفكارنا وهو أن انحصار الدخان أضر ضررًا عامًا فمن ذلك ضرره بالمحلات التي يزرع بها وبالتجارة أيضًا ووصل الضرر إلى عوائد صندوق الرسومات وبيان ذلك أن مقاطعات كثيرة تعطلت أراضيها من زرعه والذي يزرع منه الآن في بلادنا السورية أقل من عشر ما كان يزرع قبل الإنحصار فحصل بذلك الضرر على الفلاح والعملة والتجار وقلت واردات رسومات هذا الصنف وهذا أمر ظاهر لا يحتاج إلى إقامة براهين وبأدنى بحث عن ذلك تظهر الحال لنظارة الرسومات ونظارة الزراعة اللتين يهمهما زيادة معمورية البلاد وبناء عليه نتأمل من هاتين النظارتين الجليلتين إمعان النظر باعتناء في هذا الأمر المهم حيث أن هذا الصنف كان يعد عندنا من المحاصيل المعتبرة فأصبح الآن لا شيء نظرًا للزمن السابق فيلزم مداركة ما فرط وإلغاء الحصر وتقليل الرسم حتى يرجع الحال إلى الأصل وهو الصالح للأهالي وبيت المال معًا ومما أضر بهذا الصنف أيضًا هو ضريبة الدخولية عند دخوله إلى القطر المصري التي لم تأت بالفائدة كما ينبغي للخديوية الجليلة حيث أن التجار لأجل نفعهم وتقليل الإجحاف بهم يستعملون كل الوسائط ومن ذلك أن يأخذوا تذاكر الدخان برسم مالطة مثلا وبعد التعليم على التذكرة بوصول الدخان إلى مالطة يرجعونه ثانيًا إلى الأقطار المصرية فيدخلونه من دون هذه الدخولية وهم معذورون بذلك نظرًا لعدم الإعتدال في الرسم فإذا اعتدل الرسم لا يكون كل ذلك وتعم الفائدة الرسومات والتجار والزراع وخلاصة كلامنا أن الضرر من الإنحصار والدخولية معًا وهما السببان لتعطيل زرع الدخان في بلادنا ومما لا شبهة فيه أن الاعتدال في الرسم مفيد للرسومات العثمانية والخديوية أكثر مما هو حاصل الآن وما قصدنا مما ذكرناه إلا إظهار الواقع أملا بتلافي الأمر وتدارك ما فرط ونرجو من مكاتبينا الإفادة عن ذلك لأجل زيادة الإيضاح

نشرت جريدة لوندرة التلغرافات الآتية

بعد أن أدرجت جريدة المورنن بوست تلغرافًا واردًا إليها من مكاتبها في فينا بتاريخ ٢ شباط عن شروط الباب العالي في المفاوضات بأمر الصلح مع إمارتي السرب والجبل الأسود قالت نخاف أن لا تجري المذاكرات بخصوص وضع حد لأرباب الفساد الذين ما زالوا في ولاية بوسنه وهرسك لأنه بلغنا بتأكيد أن الدولة العثمانية عارفة بوجود جواسيس من الروسيين في الولايتين المذكورتين بقصد إيقاع الفساد وجديد الإختلال فيها بما من شأنه أن يكون باعثًا على سفك الدماء وإبعاد كثيرين من الأهالي من مأواهم كما جرى في السنة الماضية ولذا نرى من اللازم أن تظهر الدولة العثمانية لدى أوربا الدلائل التي حصلت عليها فيما يتعلق بمقاصد الروس من توسيع دائرة الاختلال (لعل ذلك من تلك الإنسانية المطنطنة)

روى البعض أن دولة الروسية قد مالت إلى السلم ولهذا أخذت تصرف جنودها الكائنة في الجنوب رويدًا رويدًا بصورة خفية إلا أننا لا نظن أن هذه الإشاعات مما يركن إليها

وذكرت جريدة إيندين بوست أنه يتأمل الوصول إلى نتيجة سلمية عقب المفاوضات الجارية بين الدولة العثمانية وإمارتي الصرب والجبل الأسود لكن ما شاع من طلب الدولة العثمانية توسط الدول الأجنبية في استتباب السلم لا أصل له وما هو إلا من جملة أراجيف الجمعيات السلافية

ذكر في جرنال استانبول أن المفاوضات الجارية مع الجبل الأسود بخصوص الصلح مؤسسة على إعطاء فرصة للجبل وفقًا لما قرره المؤتمر إلا أنه لو لم تكن الدولة العلية قد رأت محذورًا بإعطاء الفرصة المذكورة لكانت سمحت بها إلى الآن ولهذا لا يمكننا أن نسلم بصحة هذا الخبر خصوصًا أن حقيقة الحال لم تزل مجهولة

ذكرنا قبلا في الثمرات إتمام إنشاء البارجة العثمانية في لندرة المسماة ممدوحية وأنه هيأ لها في الترسانة العامرة ما يلزمها والآن قرأنا في الجرائد التركية أن هذه السفينة أجسم السفائن الهمايونية وأنه تحول اسمها إلى حميدية نسبة إلى اسم مولانا السلطان الأعظم

تعين لوكالة سفارة باريس العثمانية رئيس كتابالسفارة عزتلو نصري بك (نجل فرنقو باشا متصرف لبنان سابقًا)

ذكر في الوقت أن المحاربة التي وقعت في باركند بين دولة الصين وإمارة كشغر كانت واقعة عظيمة سببت للطرفين خسارات كلية غير أن النصر كان لإمارة كشغر وانهزمت عساكر الصين واستولت الإمارة المشار إليها على جميع إيالة ختاي وأن أصغر أولاد الأمير فقد أسيرًا أو قتيلا

تكرم حضرة مولانا السلطان الأعظم على صاحب الدولة صفوت باشا ناظر الخارجية بحصانين من خيل الإصطبل العامر

أن الباب العالي أفاد البرنس نقولا أن ممانعة إرسال الذخيرة إلى قلعة نفشيك توجب إرسالها بالقوة الجبرية

وبعد وصول هذه الإفادة باشر الجبل الأسود بإرسال الذخيرة إلى القلعة المذكورة

ذكر في الصباح أن الدولة العثمانية طلبت من أمركا ٢٠٠ ألف بندقية من نوع (مارتين هنري) مع ١٣٠ ألف ليفرفر

وذكر في الليفانت هرالد أن البابا توجه إلى كمال الصحة وأنه في نهار الأحد ٢٨ ك٢ دخل الكنيسة البطرسية ومعه ١٤ من الكردينالية وعدد غفير من المطارنة ويقال أن هيأته كانت تدل على أنه كامل الصحة وصوته يظهر أنه لم يزل قويًا كما كان

وفيه أيضًا أن مدير الكاملة البابوية هو رئيس الموسيقى الكنائسية واسمه مصطفى وأن هذا الإسم ليس هو إيطالياني بل هو لفظ عربي وربما كان مصطفى المشار إليه من أبناء العرب أو من الأتراك

وفي رسالة برقية أن السفر الذي كان الإمبراطور اسكندر معتمدًا عليه إلى كيسشنق قد تأخر بسبب الأمراض التي فشت بين العساكر (قد نقلنا ذلك غير مرة)

صدرت الإرادة السنية بجلب عدة مأمورين من أوربا من ذوي الاقتدار والمهارة في جميع الفنون لأجل إجراء الإصلاحات المقتضية في المعاملات الرسمية بالدوائر السياسية وفقًا للأصول الأوربية

ذكر في الإتحاد أن نجل مدحت باشا الصدر السابق الذي سنه ست سنين توفي في اليوم الذي سافر به والده (رحمه الله تعالى) لكن في الجوائب أن الذي توفي حفيده فليتأمل

بلغنا أن وكلاء الباب العالي بأزاء الدول الأجنبية قد تبرعوا بثلث معاشاتهم لتصرف على الجرحى من العساكر العثمانية في الحرب الأخيرة

أن حضرة حيدر أفندي الذي أرسل من قبل الدولة العلية إلى ولاية بوسنه لأجل البحث عن أحوالها قد صدر إليه الأمر من الأستانة العلية أن يعود إليها بأقرب وقت مع اللجنة التي كانت معه

وردت إلينا الرسالة الآتية من الإسكندرية

سيدي منشئ جريدة ثمرات الفنون

أنني منذ نحو ثلاثين يومًا نشرت في هذه المدينة (إسكندرية) إعلانًا مطبوعًا وفرقته في سائر الجهات وخاطبت أكثر الجرائد العربية وسالتها نشره فأجابت إليّ ذلك وطبعته في صفحاتها ولها منّي الثناء والشكر ومضمون الإعلان مباشرة إتمامي ترجمة تاريخ التمدن الأروباوي منذ سقوط الدولة الرومانية إلى عصرنا هذا تأليف أشهر علمائه وأعلاهم قدرًا وأزكاهم عقلا الوزير كيزو الفرنساوي وأوضحت في الإعلان المذكور ما للمؤلف والمؤلَف من الفضل المشهور وبالإختصار أبنت أن هذا الكتاب لم تأت بعد المطبعة العربية بمثله من جهة التاريخ والفلسفة وغير ذلك من العلوم الدنيوية وذكرت ما قاله مترجمه إلى اللغة الإنكليزية أنه على رأيه يعتبر كتحفة مهداة إلى بني البشر ومضى على ذلك نحو من ثلاثين يومًا كما ذكرت فورد لي بأثنائها من بعض المدن (إذ لم يرد لي بعد الجواب من كل الجهات) ما يقارب مايتي مشترك مع بيان أسمائهم وما ذلك إلا عدد قليل بالنسبة إلى فضل الكتاب الجزيل فأخذت تلك القوائم وفندت الأسماء المختلفة فلم أجد بينها خمسة من المائة من أسامي ساداتنا المسلمين أكثرهم من الصربيين فعجبت كثيرًا من هذا الأمر أولا لأن الكتاب أشهر من نار على علم ثانيًا لأن اللغة العربية إنما هي لغة المسلمين لا لغة النصارى والمسلمون يبلغ عددهم مائتي مليون وليس أكثر من ثلاثة أو أربعة ملايين من النصارى ممن يعرف لغة الإسلام فتذكرت ما قاله ذلك الشهم الهمام فريد عصره ووزير مصره السيد الأمير خير الدين التونسي في مقدمة كتابه أقوم المسالك الذي أكسبه مجدًا وفخارًا بين المسلمين كافة بل بين النصارى ووددت أن أعيده على مسامع الجماعة لما يحتويه من الحقيقة والحكمة والبراعة فلله درّه حيث يقول وبدر ألفاظه تفتن العقول أنه يقصد بكتابه الذي كل العلم به محمول تحذير ذوي الغفلات من عوام المسلمين عن تماديهم في الإغراض عما يحمد من سيرة الغير الموافقة لشرعنا بمجرد ما انتقش في عقولهم من أن جميع ما عليه غير المسلم من السير والتراتيب ينبغي أن يهجروا تآليفهم في ذلك ينبغي أن تنبذ ولا تذكر حتى أنهم يشددون الإنكار على من يستحسن شيئا منها وهذا على إطلاقه خطأ محض فإن الأمر إذا كان صادرًا من غيرنا وكان صوابًا موافقًا للأدلة لاسيما إذا كنا عليه وأخذ من أيدينا فلا وجه لإنكاره وإهماله بل المطلوب الحرص على استرجاعه واستعماله وكل متمسك بديانة وإن كان يرى غيره ضالا في ديانته فذلك لا يمنعه من الاقتداء به فيما يستحسن في نفسه من أعماله المتعلقة بالمصالح الدنيوية كما تفعله الأمة الإفرنجية فإنهم ما زالوا يقتدون بغيرهم في كل ما يرونه حسنًا من أعماله حتى بلغوا في استقامة نظام دنياهم إلى ما هو مشاهد وشأن الناقد البصير تميز الحق بمسبار النظر في الشيء المعروض عليه قولا كان أو فعلا فإن وجده صوابًا قبله واتبعه سواء كان صاحبه من أهل الحق أو من غيرهم فليس بالرجال يعرف الحق بل بالحق تعرف الرجال والحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها. وأكتفي بهذا القول المملوء حكمة وفضلا فلا أزيد عليه شيئا أصلا سوى أني أرجو من فضلكم نشر خطابي هذا في جريدتكم الفريدة إذا رأيتم كما أرى أن نتيجته مفيدة كما أني أرجو في الوقت ذاته من جميع الجرائد أن تنشره تعميمًا الفوائد

حسين خوري

الإسكندرية في ١٧ شباط سنة ١٨٧٧

(ثمرات)

قلت أن التعجب الذي ذكره وبين سببه في محله لأن الكتاب المذكور حيث كان بالأوصاف التي ذكرها جدير أن يطلب ويقتنى حيث أنه مفيد يكتسب به المرء علمًا وحكمة ودراية وسياسة ويطلع على خبايا الأفكار ويصل إلى أعلى درجة من تهذيب طباعه وأخلاقه إذا كان فيه قابلية لذلك فنحض الجمهور من أي طائفة على اقتنائه بالمبادرة إلى الاشتراك فيه ولعل الأحوال الحاضرة والأوقات المعترضة هي التي أخرت المبادرة إلى ذلك حيث أقلقت العالم وجعلت الأفكار في شغل شاغل وأملنا أن يقشع سحاب تلك الحوادث ويستريح البال من معاناة البلبال ثم ليعلم حضرة المؤلف أن الزهد في العلم الآن غير مختص بكون المؤلف غير مسلم فإن مؤلفًا صغيرًا ألفه ونظمه محرر جريدتنا سماه كشف الإرب عن سر الأدب عدة أبياته ألف وثلاثماية وكسور جعل ثمنه فرنكًا ونصفًا لم يرغب باقتنائه إلا أقل من القليل وما زال باقي في المطبعة أوراقًا بعد ما أعلنا شأنه ونوهنا به كثيرًا مع كونه مملوءًا حكمًا وأمثالا وآدابًا ينتفع بها الجميع فليكن ذلك تسلية وإن كانت الفائدة بكتابكم أعم وأتم

القدس الشريف

ورد لنا عدة رسال من القدس الشريف بخصوص تصرفات متصرف القدس صاحب السعادة فائق بك وسندرج ما هو من مكاتبنا بهذا الخصوص وحيث أن الموما إليه قد حضر لأجل مقابلة صاحب الدولة ضياء باشا الأفخم بخصوص ما تحول لدولته من التحقيق على التشكيات المتقدمة عليه فلا بد أن يتضح الحال لدولته ومما يبشرنا بسرعة إنهاء هذه القضية إرسال عزتلو أحمد أفندي أباظة رئيس بلدية بيروت وكيلا لمتصرفية القدس من طرف حضرة الوالي لأجل أخذ المعلوميات بذلك وأملنا بدرايته واستقامته المشهورتين أن يكون ما يستعمله فيه الراحة لأهالي القدس واللواء عمومًا وهم منتظرون نتيجة التحقيق بفروغ الصبر وهاك ما ورد لنا من مكاتبنا المذكور

لله مزيد الحمد قد رحم الله عباده سكان القدس الشريف حيث سقاهم غيثًا مدرارًا مدة ثمانية أيام ففاضت الآبار وضحكت الأزهار ورقصت من الطرب الأشجار وضجت ألسنة العموم بالشكر لنعمة المولى العزيز الغفّار

بعد أن كان العموم هنا منتظرًا ثمرة الوعد الذي صدر من سعادة متصرفنا فائق بك بعمل طريقة لتسيير القوائم النقدية على جادة الإستقامة ترويجًا لمصالح الجمهور ومحافظة على شرف الدولة كما أوضحنا لكم ذلك برسالتنا المدرجة بعدد ٩٣ من الثمرات لم تجر بسفينة هذه الآمال ريح القبول بل كانت النتيجة تفاقم الضرر لأن المائة الآن من ٧٠ إلى ٧٥ فقط ونزولها منتظر وقد اختلفت الأقوال بالأسباب ونحن نقول تطمينًا للعموم أملنا بهمم صاحب الدولة والي سورية الأفخم حيث أحيل لعهدة حقانيته محض مشاكل التعدي أن يتكرم بوضع مسألة القوائم المذكورة بموقع التدقيق فإن اختلاف الروايات عن كيفية جلبها توجب تسخير الأفكار فلعل فقراء القدس بنور عدل المشار إليه تتخلص من ورطة العسر

ملأ القلوب سرورًا وبشرًا ما نظره العموم مسكرًا بخاتمة جريدتكم الغراء بعدد ٩٤ من البشرى بصدور أمر سيدنا شيخ الإسلام المعظم تلغرافيًا إلى سعادة فاشق بك متصرفنا الأكرم معلنًا به فك أسر منصب الإفتاء الشريف من يد الرجل الذي طالما لهجت ألسن الجرائد بإشاعة جهله وأن التحقيق على صحة ما نقلته رسائل علماء وأشراف غزة من إقراره وتعيينه قيمة ثمن هذا المنصب العالي لعهدة الوالي المشار إليه الذي أشرق أفق سورية بضيائه وإن كان الأهالي هنا لم يعلموا ذلك إلا من الجرائد العربية والتركية والذي قدرنا أن نقف عليه من قبل التخمين غب أن بحثنا عن هذه المسألة أن لا بد أن يكون سعادة المتصرف الموما إليه أرسل الأمر اللازم إلى غزة أو أنه أوعز لوكيله إعلان ذلك وإلى الآن ما علمنا الحقيقة

صباح الخميس في ٢ ص سنة ٩٤ تحرك ركاب المتصرف الموما إليه من القدس الشريف إلى يافه بقصد السفر إلى الشام للمقابلة مع دولة الوالي المشار إليه حسب الطلب وشاع هنا أن ذلك للبحث عن كيفية حادث إفتاء غزة الغريب والأفكار العمومية تقول كشف مكنونات ذلك مع ما شاكله من عجائب الوقائع موقوف على تأليف لجنة خصوصية من رجال محنكين والآمال ترجح الاجراء

إظهارًا للغيرة وحب الوطن الممتزج بدم هذا الداعي تجاسرت بتقديم عريضة بواسطة لسان البرق إلى دولة الوالي المشار إليه بخصوص المذكور وإذ كان نشرها مما يسر مطالعي جريدتكم فهاك صورتها بعد الألقاب الرسمية حسب العادة

حيث تحقيق تصرفات متصرف القدس فائق بك الخارجة عن التصورات تحول لعهدة دولتكم إذا سمحت إرادتكم بتشكيل لجنة خصوصية لفحص ذلك فعبدكم

محاماةً عن شرف الملة وخدمة للدولة وغيرة على الوطن واستنادًا على المادة الرابعة عشر من القانون الأساسي مديون لوضع البراهين الكافية أمام العدالة السنية

نؤكد مكررين الثناء على عموم سكان القدس من قوة روابط الإتحاد والامتزاج بين الطوائف خصوصًا اللاتين كما ذكرنا أولا بالرسالة المدرجة في عدد ٩٤ ثم بالخصوص نعلن شدة الغيرة وشعائر الإنسانية التي شاهدناها من جناب رئيس العام بيتر سانطه المختص برهبان الفرنسيسكانيين الآن كودنسيوا حيث أن الموما إليه ساعد وشارك العموم بالإعانة التي دفعت أولا من لواء القدس فإن جنابه دفع أولا ماية ذهب ليرة فرنساوي وبعد مدة سمع أن الحكومة شارعة بجمع مبلغ برسم الهدية للرديف الموجودين بمواقع الحرب فدفع أيضًا عشر ليرات فرنساوية وعلى ما بلغنا أنه دائمًا مواظب على إسداء النصائح لشعبه فنقدم ونعلن الشكر من غيرته خصوصًا كونه اجنبيا عن الجنس والوطن والتابعية

الآن واقع المباشرة بتوزيع القوائم الواردة من دار السعادة برسم الإعانة العمومية على عموم سنجاق القدس الشريف وهي ثمانون ألف ورقة قيمة عشرة غروش ونصفها قيمة عشرين غرشًا فيكون المجموع مليونًا وستماية ألف غرش

ومنه بتاريخ ٥ ص سنة ٩٤

فهمنا أن الأمر الشريف التلغرافي الصادر من لدن مقام سيدنا شيخ الإسلام المعظم إلى متصرفية القدس يعزل محمد ساق الله الرجل المعلوم من مسند الإفتاء الشريف بقضاء غزة إيجابًا لقاعدة العدل والحقانية قد صار إعلانه من طرف المتصرفية إلى قائمقامية غزة وأنه تلي بحكومتها بكمال الإفتخار وغب تلاوته ضج الحاضرون بالدعاء بدوام سرير هذه الخلافة العظمى وتأييد شوكتها وحفظ مسند المشيخة العليا وتوفيق رجال الدولة العظام لمقابلة هذه النعمة التي شملت القضاء المذكور وبإزالة البلاء الذي اكتنفهم والعار الذي لحقهم وحيث كان سرورهم مما يسرّنا فنحن نعلن ما انطوت عليه قلوبنا من مزيد الفرح والسرور ويعرب عما شملنا من البهجة والحبور ونتأمل إعادة هذا المنصب الشريف لعهدة كافله وحاميه فرع الشجرة الزكية وغصن الدوحة الهاشمية صاحب الفضيلة السيد أحمد محي الدين أفندي الحسيني مفتيها السابق فإنه جدير بالمدح والثناء

عند ما سافر طابور الرديف من القدس الشريف تبعه جمهور الأهالي ومشايخ الطرق وخدمة الحرم الشريف وخدمة مقام حضرة سيدنا داود عليه السّلام ناشرين رايات الفرح بنصر الدولة العلية وقد جرى وداعهم على مسافة ميل عن البلدة وزودهم ذلك الجمع بخالص الدعوات وإن كنا سكبنا على فراقهم نفيس العبرات فنسأله تعالى أن يرينا وجوههم بخير أنه قريب مجيب

حوادث محلية

إستفدنا من أخبار الشام أنه صار طلب على الحنطة فارتفع بذلك سعر الكيلة قرشين وأن بعض من طلب منه ذلك أجرى عقد مبايعة لمقدار منها مع بعض من صنعته احتكار قوة العيال فمنهم من رجع عن البيع طمعًا بالزيادة ومنهم من بدل ليلا ما كان في مخزنه بالردي فترك المشترى مخاصمة الإثنين حيث وجد الأمل يطول وما ذلك إلا لكون من اعتادوا ذلك قليل دين وحياء ولا غاية لهم إلا ارتفاع أسعار الحنطة ليتحكموا في عباد الله بما يريدون

وقد تأسفنا من عدم إعانة عيال فقراء الرديف في الشام مع وجود كبراء وعظماء من أهل الثروة والغنا وهي أم البلاد الشامية ولم يسمع من ناداهم من محرري الجرائد ومكاتبيهم أما كان لهم تأس بأهالي صيدا الذين ندبوا أنفسهم لهذا الفعل الخيري إذا لم يتأسوا بأهالي بيروت

أفادنا مكاتبنا في حيفا أنه في ٢٨ ك٢ ش سنة ٧٧ حضر إلى مينا حيفا وابوران عثمانيان ووابور أميركاني فتوجه الأخير في يوم السبت إلى يافه وفي يوم الأحد توجه العثمانيان إلى عطا لنقل طابور السواري وبوصولهما إلى عكا نقل الطابور إليهما بخيوله وجميع مهماته وفي الساعة العاشرة من اليوم المذكور سافر بالسلامة إلى الأستانة العلية وأنه في يوم الجمعة ٤ شباط حصلت بتلك الجهة أمطار غزيرة ونوء شديد فغرق في مينا عكا ثلاثة مراكب أجنبية فيها كاز وملح وأنه لم يحصل شيء من ذلك في حيفا وأنه يخشى من تلك الأمطار المتواصلة أن يغرق الزرع في الأراضي المنخفضة بسبب كثرة المياه وأن الإلفة والإتحاد في حيفا على غاية ما ينبغي حتى كأنهم عائلة واحدة مع اختلاف الطوائف وأنه في يوم الجمعة المذكور حصلت مشاجرة في قلعة عكا بين عساكر الرديف فقتل واحد منهم دفن في يوم السبت وأنه سيعرفنا عن السبب حيث لم يقف عليه وقتئذ

أفادنا مكاتبنا في حمص نادرة عجيبة وهي أن بقرة عند محمد بن دعبي السبطي من حمص ولدت عجلا برأسين ورقبة واحدة وفي كل رأس عينان وأنف وفم غير أنه لم يرضع فبقي أربعًا وعشرين ساعة فذبحه صاحبه وصبر الرأس وأبقاه عنده فسبحان الخالق

أنه بحسب القانون المنيف لا يؤخذ للخدمة العسكرية من لا معين لعياله غير أنه صدرت الإرادة السنية أخيرًا بأن يؤخذ المعين ويدفع لعائلته من صندوق الحكومة السنية ٣٠ غرشًا في كل شهر وحيث انه أجرى شطر هذه الإرادة يأخذ المعين فنتأمل إجراء الشطر الثاني بدفع ذلك المرتب إذ مضت عدة شهور ولم يدفع لعيال من ليس لهم معين شيء ونسترحم من حضرة صاحبي الدولة عزت باشا مشير المعسكر العثماني الخامس وضياء باشا والي ولاية سورية الجليلة أن يصدرا الأمر بصرف ما أحسنت به الدولة العلية (وفّقها الله) لعيال الذين ذهبت رجالهم للخدمة المذكورة حيث أن كثيرًا منهم بات في ضنك شديد من عدم وجود معين وإعانة الأهالي لا تكفيهم فنحرك شفقة ومرحمة المشار إليهما بسرعة إغاثتهم ثم أن أعضاء الجمعية الخيرية المؤلفة لإعانة عيال الرديف في بيروت المتفق على تأليفها والثقة بها من جميع الأهالي وبمعرفة صاحب الدولة كامل باشا والي حلب حالا ومتصرفنا السابق الذي لا ننسى فضله وبيض أياديه قد نجحت مساعيها وضمت أغراضها الشخصية بما يؤول إلى اكتساب رضا الله تعالى ورضا الدولة العلية بخصوص خدمة العيال الذين ليس لهم معين فبذلت غاية الجهد بذلك الأمر وتحملت الأثقال لراحة النساء اللاتي ذهب رجالهن إلى مواقع الحرب فطلبت بالنيابة عنهن ما سمحت به العواطف الشاهانية لكل عائلة ممن ليس لها معين ٣٠ غرشًا في كل شهر وذلك بإشارة صاحب الدولة المشار إليه صيانة لهؤلاء النساء عن التبذل وسترًا لحالهن وقد بلغنا أن الجميعة الموما إليها قدمت دفترًا بأسماء ٨٣ عائلة من العيال المحتاجين إلى هذا الإحسان الشاهاني من صنف الرديف الأول الذي ذهب إلى مواقع الحرب منذ سبعة أشهر لوكيل المتصرفية رفعتلو محاسبه جي أفندي فعوضًا عن أن يساعد الذين تركوا مصالحهم الذاتية لإجراء أوامر مولانا المعظم وقبل أن يعرف فحوى كلامهم عاملهم بما لا يبيق ذكره هنا مع أن من المطلوب من كل عثماني مساعدة هذه الجمعية التي أقام كل من رئيسها وأعضائها مرتبًا على نفسه في كل شهر زيادة على أتعابهم ومساعيهم الحميدة التي يعترف بها كل إنسان وسنعود إلى هذا الموضوع الذي أوجب الأسف فيما نطلع عليه بعد ونتأمل من الجمعية الموما إليها أن لا يثنيها عن عمل الخير ما اعترض في وجه مساعيه من تلك الإهانة وإن كان ذلك مما يزهد في عمل الخير

أرسلت لنا الجمعية الموما إليها صورة التلغراف الآتي المعلن بوصول طابور لواء بيروت من الصنف الثاني بالسلامة ونصه الأستانة في ١٤ شباط نهار الأحد وصل عسكر الرديف مسرورين سالمين

نهار أمس سافر في البابور الروسي إلى الأستانة نائد باشا والي سورية سابقًا بلّغه الله السلامة

ورد في بعض الرسالات البرقية من الأستانة بتاريخ ٢٣ شباط أن وزير خارجية إنكلترة أظهر ملاحظات تتعلق بالنمسا لمجاراتها عصاة هرسك وأثبت اشتراك روسيا بحرب السرب وأن خطاب إمبراطور ألمانيا في المجلس كان سلميًا

ومنها بتاريخ ٢٤ أنه اتفق السربيون وصفوت باشا وأن البرنس ميلان يكتب إلى الباب العالي أن يقبل بالشروط وأنه سيصدر فرمان عال بتسوية الأحوال بوما يمنح للبرنس ميلان

ومن بطرسبورج أنه لا صحة لما شاع من عبور جنود روسية نهر البروث

وأن قرار الروسيا متعلق بما يرد من أجوبة الدول عن إعلان البرنس كورتشاكوف وبما يجري في الأستانة من الحوادث

ذكرنا في الثمرات الماضية الذين حصلوا على أكثرية الأصوات من المنتخبين لأعضاء مجلس المبعوثين غير أن صاحبي الفضيلة أمين أفندي الجندي ودرويش أفندي الشنبور قد استعفيا من ذلك مع الإتفاق على درايتهما وفضلهما واستقامتهما وقد عين مكانهما بأكثرية الأصوات أيضًا جناب العالم الأديب الفاضل الفطن الحاذق الشهم الكريم الغيور على الوطن الذي لا تأخذه بكلمة الحق لومة لائم صاحب الفضيلة الحاج حسين أفندي بيهم من أعيان بيروت وجناب الفاضل الماجد الحاذق اللبيب صاحب المكرمة السيد خالد أفندي الأتاسي من أعيان حمص وابن مفتيها الموصوف بحسن الأخلاق وكرم الشمائل وقد آثر الأول منهما منفعة الوطن على صحة جسمه وأجاب أمر دولة ضياء باشا والينا الأفخم حيث ألح عليه بقبول ذلك لما ظهر لديه من ذكائه ودرايته وفضله الباهر وأهليته لتلك الخدمة فرنا نتأمل منهما أن يسعيا بما فيه نجاح الوطن حسبما هو المحقق من غيرتهما وحميتهما وفّقهما الله إلى ما فيه رضاه أما مبعوث لواء القدس فهو جناب الفطن الماجد يوسف أفندي الخالدي من أعيان نفس القدس

في صباح يوم السبت الماضي توجه بالسلامة إلى الشام صاحب الدولة ضياء باشا والي ولاية سورية الأفخم ومعه عزتلو جمال بك مكتوبجي الولاية الماجد الأديب وكاتب دولته صاحب الرفعة بهاء الدين بك الفطن الأريب

ذكرنا في إحدى الثمرات الماضية أنه وجد في جهة صور سمكة طولها أربع وعشرون ذراعًا ومساحة محيط عرضها اثنتا عشرة ذراعًا فالآن قد أحضرت عظامها ووضعت في ساحة القشلة الهمايونية في بيروت

يسرنا أن نعلن أن جناب الأديب الذكي ميشال أفندي إدة ترجمان الأجنبية في بيروت عين ترجمان الأجنبية في مركز ولاية سورية فنقدم له التبريك ونتأمل له التقدم والنجاح

أن جمهورًا من الأهالي قدموا عرض محضر إلى حضرة صاحب الدولة والينا الأكرم يسترحمون به تغيير طبيب بلدية بيروت سليم أفندي الخوري لأسباب مذكورة في المحضر المذكور وقد بلغنا أن حضرة المشار إليه إيجابًا لاسترحامهم أمر بعزله وبتعيين خلافه فنرجو ممن فوض إليهم ها الأمر أن ينتخبوا من به اللياقة

عبد القادر قباني